



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٣٠ يناير ٢٠٠٨

دول الاتحاد الأوروبي تتبنى المعايير المزدوجة في ملف حقوق الإنسان بقطاع غزة

رسالة مدريد: عماد حجاب
** من أجل سلام عادل في الشرق الأوسط دعوة
لم تكتمل في العاصمة الإسبانية لأول تجمع
لأطراف عربية وفلسطينية وإسرائيلية، بعد فشل
مؤتمر أنابوليس، بسبب الدور الجديد الذي تلعبه
السياسة الإسرائيلية في أوروبا للضغط علي
دول الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي
لتغيير تعامله مع القضايا العربية وعلي رأسها
القضية الفلسطينية، واستخدام نفس السياسة
الأمريكية في ازدواج المعايير عند تعامل أوروبا
مع الممارسات الوحشية الإسرائيلية في قطاع
غزة.

وتطبق حاليا السياسة الإسرائيلية نفس قواعد
اللعبة التي استخدمتها في اختراق المجتمع
السياسي الأمريكي وصناعة القرار في
الكونجرس داخل أوروبا الموحدة عن طريق
البيت اليهودي أو بيت السفارات للمنظمات
الإسرائيلية، أو التي ترتبط في عملها بإسرائيل
أو الصهيونية وتوفير الدعم المعنوي والمادي
لها لتعمل بقوة في أوروبا مع المنظمات
الحكومية وغير الحكومية للتأثير في تغيير
الخطاب الإعلامي الموجه للرأي العام الأوروبي،
والسعي في كل مناسبة لتجمع دولي أو داخلي



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

بأوروبا لتبنيه لوجهة النظر الإسرائيلية في
نزاعها مع الفلسطينيين لدفع المواطن الأوروبي
للدفاع عن سياستها وتحميل العرب
والفلسطينيين المسؤولية في فشل جهود السلام
بالمنطقة، وحالة الغليان في قطاع غزة
والتجويع والدمار به الآن.

ونجحت السياسة الإسرائيلية الي حد بعيد غير
متوقع في إغفال أوروبا بطريقة مقصودة
ومتعمدة للانتهاكات الإسرائيلية والقتل للمدنيين
الفلسطينيين في غزة، وقطع الإمدادات الإنسانية
والإغاثة والمواد الطبية وتوقف محطات
الكهرباء والمياه والبنزين وتعطل المستشفيات
بها، نتيجة الحصار المفروض من جانب الجيش
الإسرائيلي، والذي اختفت تماما أي إشارات له
في غالبية الصحف ووسائل الإعلام الإسبانية،
ومعها عدد كبير من الصحف الأوروبية نتيجة
سيطرة اللوبي اليهودي في توجيهها، ولم يأت
ذكر لوجود اتجاه لدي الاتحاد أو البرلمان
الأوروبي لانتقاد وانتهاك إسرائيل لحقوق
الإنسان، وإخلالها باتفاقية جنيف الرابعة لحماية
المدنيين برغم أن غالبية الدول الأوروبية من
بين الأطراف السامية الموقعة عليها، وعجزت
لجان الاتحاد والبرلمان الأوروبي حتي الآن عن
عقد أي اجتماع لتوجيه أي نقد لإسرائيل عن
عدم التزامها ببنود اتفاق المشاركة الموقع معها
والذي يربط في مادته الثانية بين استمرار
التعاون بين أوروبا وإسرائيل في المجال
الاقتصادي، واحترام إسرائيل لمعايير حقوق
الإنسان.



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ويراهن المحللون في العاصمة الإسبانية علي أن البرلمان الأوروبي لن يحرك ساكنا ويصدر تقريراً أو توصية تدعو الي تشكيله للجنة تحقيق دولية لبحث جرائم الحرب الإسرائيلية اليومية ضد الإنسانية بقطاع غزة، أو يدعو المجلس الدولي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة للاجتماع لدراسة سياسات الحصار والعقاب الجماعي التي تفرضها إسرائيل علي ١,٧ مليون فلسطيني بغزة، وامتناعها عن ضمان حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية وإخلالها بقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني في حماية حق الشعب الفلسطيني بالأراضي المحتلة، التي لا تجيز تحت أي مسمى تعريض حياة المدنيين للخطر والموت بغزة. ويرى المحللون أن أوروبا تدخل بقوة في

نفس دائرة سياسة المعايير المزدوجة التي تتبعها منذ سنوات الإدارة الأمريكية، بعد سيطرتها علي النظام العالمي الجديد، من إغفال شديد للانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان التي ترتكبها إسرائيل وضرب المدنيين الفلسطينيين بأبشع أدوات الآلة العسكرية، لتصبح إسرائيل الدولة الوحيدة في العالم المدللة لدي أمريكا وأوروبا في وقت واحد، بينما توجه الانتقادات للدول العربية ودول العالم الثالث عن ملفها في حقوق الإنسان.

كما يرى المراقبون أن تصاعد مستوى التعاطف الأوروبي في وسائل الإعلام المستقلة



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

والحكومية للتصرفات الإسرائيلية، يمثل عائقاً
أمام دورها في حل القضية الفلسطينية والتعامل
مع العرب مستقبلاً، حيث تركز وسائل الإعلام
الأوروبية على تبني المزاعم والروايات
الإسرائيلية بأن ممارسات جيش الاحتلال
الإسرائيلي ضد المدنيين في غزة تأتي ضمن
مسئوليته في حماية المدنيين الإسرائيليين في
القرى والمدن الإسرائيلية من القذائف
والصواريخ التي تطلقها حماس من داخل قطاع
غزة، في ظل تراجع مستوى التعاطف
للفلسطينيين وحقوقهم المشروع في المقاومة،
واختفاء لغة الخطاب الحقوقي التي ظلت سائدة
في الإعلام الغربي.